



التمكين الاجتماعي والاقتصادي للأسر الريفية ودوره في الحد من الفقر الريفي في محافظة طرطوس، سورية

Socio-Economic Empowerment of Rural Households and its Role in Reducing Rural Poverty in Tartous Government, Syria

م. مرح شاهين⁽¹⁾

م. رنا حسين⁽¹⁾

د. لين المقدم⁽¹⁾

Dr. Leen Almukaddem⁽¹⁾

Eng. Rana Hussain⁽¹⁾

Eng. Marah Shaheen⁽¹⁾

marwasosh@gmail.com

Received 15 August 2022; Accepted 28 March 2023

(1) الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية، مركز بحوث طرطوس، سورية.

(1) General Commission for Scientific Agricultural Research (GCSAR), Tartous Research Center, Syria.

الملخص

هدف البحث إلى تطوير وبناء مؤشر يقيس خصائص التمكين الاجتماعي والاقتصادي للأسر الريفية في محافظة طرطوس ودراسة علاقتها بحالة الفقر لهذه الأسر. اعتمد البحث على البيانات الأولية الميدانية التي جمعت باستخدام استمارة استبيان استهدفت 96 أسرة خلال الربع الأول من عام 2021. تم استخدام تحليل المكون الأساسي لتخصيص أوزان المؤشرات الفرعية لمؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي. واستخدم اختبار كاي مربع لدراسة العلاقة بين حالة الفقر للأسر ومؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي للأسر. أظهرت النتائج أن مؤشرات التمكين الاقتصادية يساهم بنسبة 54.37% في القيمة الكلية للمؤشر، وأهمها الممتلكات ومستلزمات المنزل التي تدل على الحالة الاقتصادية الجيدة للأسرة، مقارنة بنسبة مساهمة مؤشر التمكين الاجتماعي البالغة 45.63% وأهمها مشاركة الأسرة في قضايا المجتمع والقدرة على الحصول على المساعدة من غير أفراد الأسرة في حالات الشدة، وعند دراسة العلاقة بين مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي للأسرة بحالة الفقر لدى الأسرة أظهرت النتائج أن الأسر ذات المستوى المنخفض لمؤشر التمكين سجلت نسباً أعلى لحالة الفقر مقارنة بين المستوى المتوسط والعالي، وهذا يبين أهمية توفر هذه الإمكانيات لدى الأسرة لتحسين حالتها المعيشية وحمايتها من الفقر. الكلمات المفتاحية: التمكين الاجتماعي والاقتصادي، الفقر، سلة الحد الأدنى من الإنفاق، الأسر الريفية.

Abstract

The research aimed at developing and building an index that measure the economic and social potentials of rural households in Tartus province, and their relationship with the poverty status of the households. The research relied on primary field data collected using a questionnaire form targeting 96 Rural Households during the first quarter of 2021. Principal component analysis was used to assign weights to the sub-indicators of the Economic and Social Empowerment Index. The Chi-Square test was used to study the relationship between the poverty status and the social and economic empowerment index of the households. Results showed that economic empowerment variables contribute 54.37% to the overall value of the index, the most important of which is property and household supplies, which demonstrate the household's good wealth status, compared with the social empowerment index contribution of 45.63%, the most important of which is family participation in community issues and the ability to obtain assistance from non-family members in times of distress. When studying the relationship between the economic and social empowerment index and the poverty status of the household, the results showed that households with a low level of the empowerment index recorded higher rates of poverty compared to low and high levels, this shows the importance of the household having these capabilities to improve their living condition and protect them from poverty.

Keywords: Socio-Economic empowerment, poverty, minimum expenditure basket, rural households.

المقدمة

للفقر أوجه متعددة الأبعاد، وبأبسط تعريف: يعبر الفقر عن نقص دخل أو استهلاك الأسرة، إلا أنه لا ينتج عن نقص في جانب واحد فقط، ولكن بأبعاد اجتماعية غير نقدية أخرى. حيث يمكن تمييزه بعدم كفاية الغذاء والسعرات الحرارية ونقص الوصول إلى الصحة والتغذية والتعليم وإمدادات المياه المنزلية والصرف الصحي، وبالتالي يمكن تعريف الفقر بشكل عام على أنه يشمل جميع أبعاد المشقة التي يواجهها الناس في مختلف فئات الدخل والعمالة (World Bank, 2011).

قبل عام 2011 كانت سورية تعد من البلدان سريعة النمو ومن بلدان الشريحة الدنيا ذات الدخل المتوسط، حيث شهد الاقتصاد السوري تحسناً خلال الفترة 2000-2010، سجل إجمالي الناتج المحلي نمواً بمعدل 5.2% سنوياً، وبلغ معدل التضخم نسبة معقولة بلغت وسطياً 4.9% (البنك الدولي، 2023). كان للأزمة والاضطرابات التي حصلت منذ عام 2011 التي استمرت لأكثر من عقد من الزمان عواقب اجتماعية واقتصادية مدمرة، حيث أدى تدمير رأس المال المادي والخسائر والتهجير القسري وانحيار الشبكات الاقتصادية إلى خفض حجم الاقتصاد إلى النصف مقارنة بعام 2010، وقد أدى هذا الانخفاض

الكبير في نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي إلى إعادة تصنيف سورية من قبل البنك الدولي إلى دولة منخفضة الدخل منذ عام 2018 (World Bank, 2022).

يمكن للتمكين أن يعزز من قدرة الفقراء على التغلب على الفقر، حيث يشير مفهوم التمكين Empowerment إلى التفكير الذي يمكن الفقراء من النظر إلى ما وراء تلبية احتياجاتهم اليومية للبقاء على قيد الحياة، حتى تكون لديهم القدرة على التحكم بمواردهم وقراراتهم بشكل أكبر (Abrar ul haq *et al.*, 2018). ومن وجهة نظر العمل الاجتماعي، يعني التمكين مساعدة الأفراد أو المجموعات على استعادة قدرتها على الأداء الاجتماعي، من أجل حل مشاكلهم الخاصة وخلق الظروف الاجتماعية المواتية لذلك (Ali and Hatta, 2012).

وفقاً لسلطان وزملاؤه (2019) هناك عدد من المجالات يستدل من خلالها على مستوى تمكين الأسرة، أولها مجال التمكين الاقتصادي، يجري التركيز فيه على تمكين أفراد الأسرة ليكون لهم سيطرة أكبر على مواردهم وخيارات حياتهم، ثانياً: مجال التمكين الاجتماعي الذي يُعرف بأنه المشاركة المجتمعية لأفراد الأسر في المشروعات التنموية وعضويتها في المنظمات الاجتماعية، ثالثاً: مجال التمكين السياسي الذي يعرف بمدى مشاركة أفراد الأسرة في الانتخابات المختلفة ودرجة مناقشتهم للقضايا السياسية وحضورهم الاجتماعات ودرجة متابعة الأخبار في وسائل الإعلام.

وهذا ما أكدته (Abrar ul haq *et al.*, 2016) الذي وضع كيف تؤثر أصول الفرد (أي الثروة الحيوانية، والادخار، والأرض، والسكن، وما إلى ذلك) والقدرات النفسية (أي التطلع إلى مستقبل أفضل، والقدرة على التصور، والثقة، واحترام الذات)، والإنسانية (أي الصحة الجيدة، والتعليم، والعمل) والقدرات الاجتماعية (أي علاقات القيادة، والانتماء الاجتماعي، والشعور بالهوية، وما إلى ذلك) تأثيراً كبيراً على قدرة الفقراء وتمكينهم من مساءلة الآخرين. علاوة على ذلك، فإن الأصول الجماعية للشعوب إلى جانب قدراتها (أي الهوية والتمثيل والتنظيم والصوت) تعدّ ضرورية.

أهمية الدراسة وأهدافها

تعاني الأسر السورية عامة والأسر الريفية خاصة من انخفاض الدخل، نتيجة لمجموعة من أشد الظروف المعاكسة التي أثرت في سورية، منها العقوبات التجارية الدولية، التي أدت إلى زيادة الضغط على الاقتصاد السوري، أضف لذلك جائحة كورونا وتداعياتها في تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي في المجتمعات السورية بشكل عام، والمجتمعات الريفية الهشة بشكل خاص، مما أدى إلى تضخم الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية، وهذا ما تسبب في زيادة أعداد الأسر الفقيرة. وفي ظل جميع هذه الظروف الخارجية تحتاج الأسر الفقيرة إلى أن يكون لها سيطرة أكبر على ظروفها الاقتصادية والاجتماعية التي تقيد فرص تحسين معيشتهم، لذلك فإن تقوية هذه الأسر في التحكم بشكل أكبر بممتلكاتهم وأصولهم وتعزيز قدراتهم على الإدارة الاقتصادية يحسن من شروط دخولهم على الأسواق وبالتالي تحسين دخلهم ومعيشتهم. هذا النوع من التمكين الاقتصادي إلى جانب التمكين الاجتماعي يجعل النمو الاقتصادي أكثر فعالية في الحد من الفقر. ومن هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى معرفة وتقييم أهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسر من خلال بناء مؤشر يجمع هذه المؤشرات ويقاس مدى مساهمتها في حماية الأسرة من الفقر، بغض النظر عن العوامل الخارجية الأخرى. للمساعدة كمعلومات أساسية لتعزيز

هذه الخصائص في منطقة الدراسة وتعميمها على المناطق ذات الخصائص المماثلة، وتقديم مقترحات تفيد المخططين وصناع القرار والبرامج التنموية ذات الصلة لتوجيه جهودهم في الحد من الفقر.

تهدف الدراسة بشكل عام إلى بناء مؤشر يقيس خصائص التمكين الاجتماعي والاقتصادي للأسر الريفية في محافظة طرطوس ودراسة علاقتها بحالة الفقر لهذه الأسر

منهجية البحث: أُجري البحث في المناطق والقرى الريفية التابعة لمحافظة طرطوس، جُمعت البيانات الأولية للبحث خلال الربع الأول (كانون الثاني وشباط وأذار) من عام 2021.

عينة البحث: وحدة المعاينة هي الأسرة الريفية، وهي مجموعة من الأشخاص الذين يتشاركون مكان الإقامة والدخل المخصص للاستهلاك، ويعتمدون على الزراعة كمصدر رزق بشكل كلي أو جزئي.

حُدّد حجم العينة باستخدام معادلة كوكران والتي لا تعتمد على حجم المجتمع؛ بل تعتمد بالدرجة الأولى على خطأ التقدير والتباين المقدر للمجتمع (مشعل، 2018) وفق المعادلة التالية:

$$n = \frac{pq(z^2)}{e^2}$$

حيث:

n حجم العينة، p نسبة المجتمع المراد دراسته وفي حال عدم المعرفة تستخدم نسبة 50%

q النسبة المكملة، Z الدرجة المعيارية عند درجة ثقة 95% تأخذ قيمة 1.96، e الخطأ المعياري وقيمته 0.1

أُخذت عينة بشكل عشوائي من الأسر الريفية ضمت 96 أسرة توزعت على عدة قرى في 4 مناطق توزعت بالشكل التالي:

الجدول 1. أسماء مناطق وقرى العينة

المنطقة	طرطوس	صافيتا	الشيخ بدر	بانياس
العدد	32	30	18	16
القرى المدروسة	الدكيكة، السودا، دير الحجر، اليازدية، الرادار، كرم بيرم، زاهد، عين بشرتي، المويسة، الخريبة			

(المصدر: جمعت وحسبت من خلال بيانات ميدانية، 2021)

جرى التأكد من الصدق الظاهري للاستبيان قبل توزيعه على عينة الدراسة، حيث عرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين، أما فيما يتعلق بثبات المقياس فقد استخدم اختبار (ألفا كرونباخ) لقياس مدى ثبات أداة القياس حيث بلغت قيمة معامل الاستبيان ككل 0.88 مما يعكس ثبات أداة القياس.

اعتمد البحث على استخدام البيانات الأولية الميدانية باستخدام استمارة استبيان ضمت أسئلة حول الإنفاق الشهري الغذائي وغير الغذائي للأسرة الريفية، بالإضافة إلى مجموعة من الأسئلة حول الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأسرة بغية التعرف على الممكّنات التي تمتلكها الأسرة.

حُللت البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، واعتمدت أساليب التحليل الإحصائية باستخدام طريقة (Principle Component Analysis) واختبار كاي مربع Chi-Square لدراسة العلاقة بين حالة الفقر للأسر ومؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي للأسر.

ولتحديد نسبة انتشار الفقر في المنطقة المدروسة لابد من تحديد خط الفقر:

خط الفقر

يمكن تعريف خط الفقر بأنه المال الذي يحتاجه الفرد لتحقيق الحد الأدنى من "الرعاية" حتى لا يعتبر فقيرًا، ووفقًا للبنك الدولي فإن مفهوم الرعاية تركز على مدى قدرة الأسر أو الأفراد لتلبية احتياجاتهم الأساسية (World Bank, 2005).

يمثل خط الفقر عادة الحد الأدنى من مستوى الدخل الذي يعد ملائمًا في بلد معين، الذي يلبي الحد الأدنى من معايير الاستهلاك للسلع والخدمات الأساسية، ولكن في البلدان التي تمر بأزمات معينة غالبًا ما ينحرف الحد الأدنى من إنفاق السكان المتأثرين بالأزمات عن الأشخاص الذين يعيشون في ظل ظروف طبيعية.

ونظرًا للظروف الاقتصادية التي تمر على سورية التي جعلت من الصعب تحديد قيمة ثابتة لخط الفقر، نتيجة للتضخم المستمر وانخفاض القدرة الشرائية للسكان والتقلبات الكبيرة الحاصلة في أسعار السلع الغذائية وغير الغذائية، اعتمدت هذه الدراسة في تحديد خط الفقر على مفهوم سلة الحد الأدنى من الإنفاق Minimum Expenditure Basket MEB الذي يعرف على أنه ما تتطلب الأسرة من أجل تلبية احتياجاتهم الأساسية بشكل منتظم أو موسمي وتكلفتها (WFP, 2020).

ولحساب سلة الحد الأدنى من الإنفاق، جرى تحديد المتطلبات الدنيا من المواد والخدمات التي تحتاجها الأسرة، حيث جرى تحديد سلة غذائية بناء على معايير سفير (sphere standards, 2018) التي تؤمن احتياجات الفرد من 2100 سعرة حرارية في اليوم وحساب تكلفتها بناء على متوسط أسعار المواد الغذائية في أسواق القرى المدروسة.

أما السلة غير الغذائية فجرى حساب قيمتها باستخدام متوسط نسبة الإنفاق غير الغذائي للأسر المدروسة من إجمالي النفقات، جرى الحصول عليها من بيانات الاستبيان الخاص بالدراسة وهي تعكس أنماط الاستهلاك لعينة الأسر المدروسة في الفترة التي أجري الاستبيان فيها.

مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي للأسرة

تأتي أهمية دراسة مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي من كونه يعطي دلالة على الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسر على المدى الطويل وقلة تأثيره بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تصيب الأسرة على المدى القصير (Abrar ul haq, 2018).

يضم مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي مجموعة من المتغيرات التي تقيس الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأسرة، وللوصول إلى مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي، لابد من اتباع عدة خطوات، أولها تحديد المتغيرات المكونة لهذا المؤشر، حيث يجب أن تكون هذه المؤشرات قادرة على التمييز بين الأسر الغنية نسبيًا والأسر الفقيرة نسبيًا، فإذا كان المتغير أو الملكية مملوكة عند أكثر من 95% أو أقل من 5% من الأسر عينة الدراسة، فيجب استبعاده من التحليل (WFP, 2017).

قبل بناء مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي يجري تحويل جميع المتغيرات إلى متغيرات ثنائية التفرع (أي متغيرات تأخذ القيمة 0 أو 1)، حيث أغلب الأسئلة تحتمل إجابة نعم أو لا، أما المتغيرات التي تحوي على أكثر من فئتين فيتم تحويلها إلى متغيرات ثنائية الفئة.

جرى بناء المؤشر على أساس ثمانية عوامل فرعية وهي: المأوى، التعليم، الأصول والممتلكات، الثروة الحيوانية، صحة أفراد الأسرة، جنس رب الأسرة، مستلزمات المنزل والمجموعات والشبكات، هذه المتغيرات تضم 36 عاملاً موضحة في الجدول (2) ووفقاً للمنهجية المتبعة كما في دراسة (Abrar ul haq *et al.*, 2016) ومؤشر الثروة Wealth Index المتبع من قبل برنامج الغذاء العالمي (WFP, 2017).

يجري دمج هذه المتغيرات ضمن مؤشر واحد باستخدام تحليل المكون الأساسي Principle Component Analysis ويجري تخصيص أوزان المؤشرات. حيث تقوم هذه الطريقة أولاً بتوحيد متغيرات المؤشر باستخدام الدرجات المعيارية z scores، ثم تُحسب قيم العوامل المحملة Factor Loading، وفي النهاية تُضرب قيم المؤشر لكل أسرة في عوامل التحميل وتُجمع لتوليد مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي.

الجدول 2. هيكل مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي للأسرة

المتغيرات	المتغيرات الفرعية	المؤشرات	طريقة القياس
التمكين الاجتماعي	التعليم	إمكانية الوصول إلى المدارس	أخذت الإجابة نعم قيمة 1 ولا قيمة 0
		معدل التعليم في الأسرة	يعطى القيمة 0 إذا كان معدل التعليم اعدادي فما دون والقيمة 1 إذا كان مستوى التعليم ثانوية فما فوق
		تعليم رب الأسرة	يعطى القيمة 0 إذا كان التعليم اعدادي فما دون والقيمة 1 غير ذلك
	جنس رب الأسرة	جنس رب الأسرة (ذكر أو أنثى)	يعطى القيمة 1 إذا كان رب الأسرة ذكر والقيمة 0 إذا كانت أنثى
		العضوية في المنظمات أو الجمعيات الرسمية أو غير الرسمية	يعطى القيمة 1 إذا كان منتسب لجمعيات والقيمة 0 لغير ذلك
	المجموعات والشبكات	القدرة على الحصول على المساعدة من غير أفراد العائلة أو الأقارب في حالات الشدة	يعطى القيمة 1 إذا حصل على المساعدة والقيمة 0 لغير ذلك
		القدرة على اقتراض المال من العائلة والأصدقاء في حالات الشدة	يعطى القيمة 1 إذا كان قادراً على الحصول على القروض والقيمة 0 لغير ذلك
		المشاركة في قضايا المجتمع	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	المأوى	موقع المنزل	يأخذ القيمة 1 إذا كان المنزل ضمن القرية والقيمة 0 لغير ذلك
		ملكية المنزل (ملك أو استئجار)	يعطى القيمة 1 إذا كان المنزل ملك والقيمة 0 لغير ذلك
		وجود الصرف الصحي	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
		توفر الكهرباء	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
التمكين الاقتصادي	صحة العائلة	نوع البناء (مادة البناء)	يعطى القيمة 1 إذا كانت مادة البناء هي الاسمنت والقيمة 0 لغير ذلك
		أمراض مزمنة	تأخذ الإجابة نعم القيمة 0 والقيمة 1 لغير ذلك
	الأصول والملكية	توفر مراكز الرعاية الصحية	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
		الأرض المملوكة	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
		الأرض المستأجرة	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
		تراكتور	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
		معدات زراعية	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك

الثروة الحيوانية	بئر	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	أغنام وماعز	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
مستلزمات المنزل	أبقار	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	مطبخ منفصل	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	دراجة نارية	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	آلة خياطة	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	سيارة	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	كومبيوتر أو لابتوب	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	مضخة مياه	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	غسالة	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	مكيف هواء	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	مروحة أو مدفئة	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	براد	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	هاتف جوال	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	تلفزيون	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	راديو	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
	ذهب/ فضة/ سندات	تأخذ الإجابة نعم القيمة 1 والقيمة 0 لغير ذلك
التمكين الاقتصادي		

المصدر: (Abrar al huq *et al*, 2016; WFP, 2017)

النتائج والمناقشة

دُرست نسب التكرار في عينة الدراسة للمتغيرات التي يبني عليها المؤشر، وعليه استُبعدت المتغيرات التالية:

- ملكية المسكن: تبين أن 97% من عينة الدراسة يملكون منازلهم.
- مادة البناء: تبين أن 100% من المساكن اسمنتية الصنع.
- ملكية الأرض: تبين أن 98% من الأسر تملك الأرض التي تقوم بزراعتها سواء شراء أو وراثة، و2% فقط تقوم باستئجار الأرض.
- غنم وماعز: 3% فقط من عينة الدراسة تقوم بتربية الأغنام والماعز.
- غسالة وبراد: تملك جميع الأسر المدروسة غسالة وبراد.
- جوال: 3% فقط من الأسر لا تملك جوال.
- تلفزيون: 4% فقط من الأسر لا تملك شاشة تلفزيون.

أُجري التحليل العاملي للمتغيرات المختارة للتوصل إلى مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي، استخدمت فيه قيم العوامل المحملة Factor loading لإنشاء المؤشر، حيث يعطى كل مؤشر وزناً يتراوح بين 0 و1، ويشير المؤشر الذي يملك قيمة أكبر من العامل المحمل إلى مساهمة أكبر في تعزيز مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي.

جرى التأكد من جودة القياس واختبار كفاية وملاءمة البيانات لتنفيذ اختبار التحليل العاملي باستخدام اختبار (KMO and Bartlett's test of sphericity) فتبين أن قيمة KMO بلغت 0.87 وهي أكبر من 0.5 وهي قيمة مقبولة وتعني أن البيانات ملائمة لتنفيذ التحليل العاملي، أما اختبار Bartlett كان معنوياً بدرجة 0.002 وهو أصغر من المستوى المعنوي 0.05 مما يشير إلى أن التحليل العاملي يعد مفيداً مع بيانات البحث، تشير نتائج التحليل العاملي للمتغيرات المدروسة وكما هو موضح

في الجدول (3) أن عامل المشاركة في قضايا المجتمع (Factor loading= 0.662) والقدرة على الحصول على المساعدة من غير أفراد الأسرة في حالات الشدة (Factor loading= 0.521)، كانت من أهم العوامل التي ساهمت في تكوين مؤشر التمكين الاجتماعي وهذا يدل على أن قدرة هذه الأسر على التأثير في المجتمع المحلي من خلال المشاركة في الاجتماعات والفعاليات والقرارات التي تخص القرية، أما بالنسبة إلى مؤشر التمكين الاقتصادي فشكل بند امتلاك سيارة (Factor loading = 0.654) ووجود بئر للري ضمن المزرعة (Factor loading = 0.613) أهم العوامل المكونة للمؤشر التي تعدُّ من مؤشرات الثروة لدى الأسرة.

الجدول 3. نتائج التحليل العاملي لمتغيرات مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي

العوامل الرئيسية	العوامل الفرعية	المؤشرات	Factor loading	النسبة المئوية %
التمكين الاجتماعي (45.63%)	التعليم (5.32%)	معدل التعليم في الأسرة	0.125	1.32
		تعليم رب الأسرة	0.378	4.00
	جنس رب الأسرة (4.13%)	جنس رب الأسرة (ذكر أو أنثى)	0.391	4.13
		العضوية في المنظمات أو الجمعيات الرسمية أو غير الرسمية	0.239	2.53
	المجموعات والشبكات (20.1%)	القدرة على الحصول على المساعدة من غير أفراد العائلة أو الأقارب في حالات الشدة	0.521	5.51
		القدرة على اقتراض المال من العائلة والأصدقاء في حالات الشدة	0.479	5.06
		المشاركة في قضايا المجتمع	0.662	7.00
	المأوى (11.19%)	موقع المنزل	0.445	4.70
		وجود الصرف الصحي	0.324	3.43
		توفر الكهرباء	0.289	3.06
التمكين الاقتصادي (54.37%)	صحة العائلة (4.89%)	توفر مراكز الرعاية الصحية	0.463	4.89
		تراكتور	0.585	6.18
	الأصول والملكية (17.51%)	معدات زراعية	0.459	4.85
		بئر	0.613	6.48
	الثروة الحيوانية (5.82%)	أبقار	0.551	5.82
		دراجة نارية	0.479	5.06
	مستلزمات المنزل (31.04%)	سيارة	0.654	6.91
		كومبيوتر أو لابتوب	0.386	4.08
		مضخة مياه	0.291	3.08
		مكيف هواء	0.539	5.70
		ذهب/ فضة/ سندات	0.587	6.21
المجموع	100		9.46	100

(المصدر: جمعت وحسبت من خلال بيانات ميدانية، 2021)

وتشير النتائج إلى أن مؤشر التمكين الاقتصادي يساهم بنسبة 54.37% في القيمة الكلية لمؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي مقارنة بنسبة مساهمة مؤشر التمكين الاجتماعي البالغة 45.63%.

ومن أجل فهم أفضل لمؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي وهو متغير مستمر، جرى إعادة ترميز المؤشر إلى متغير فئوي، من خلال ترتيب المتغير الأول الذي جرى إنشاؤه من خلال PCA تصاعدياً باستخدام (Rank Cases) و تم تقسيم الأسر إلى 3 مجموعات متساوية وفقاً للترتبة المئوية وهي: منخفض التمكين (تقع ضمن الفئة الأقل من 33% من قيم المتغير) ومتوسط التمكين (تقع ضمن الفئة بين 33-66% من قيم المتغير) ومرتفع التمكين (تقع ضمن الفئة الأعلى من 66% من قيم المتغير). أظهرت النتائج المبينة في الجدول (4) وجود نسب متقاربة بين المستويات الثلاث، أعلاها المستوى المتوسط يليه المنخفض ثم المرتفع.

الجدول 4. توزيع الأسر وفقاً لمستويات مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي

النسبة	العدد	فئات المؤشر
35	35	منخفض
37	37	متوسط
28	28	مرتفع

(المصدر: جمعت وحسبت من خلال بيانات ميدانية، 2021)

حالة الفقر في عينة الدراسة

حُدثت قيمة خط الفقر وفقاً لقيمة سلة الحد الأدنى من الإنفاق، والتي تتألف من قيمة السلة الغذائية والسلة غير الغذائية كالآتي:

السلة الغذائية Food Basket: جرى اختيار المواد الغذائية التي تلي المتطلبات اليومية من الطاقة وهي 2100 سعرة حرارية/الشخص/اليوم، بناءً على كميات الغذاء المخصصة لأسرة مكونة من 6 أشخاص في الشهر جرى اختيارها بناءً على دراسة لـ (CALP network, 2014) في شمال سورية وتتضمن المواد الغذائية الموضحة بالجدول، وجرى حساب تكلفتها بناءً على متوسط سعر هذه المواد في أسواق منطقة الدراسة، وبناءً عليه بلغت قيمة السلة الغذائية 1873 ل.س./للشخص/اليوم.

الجدول 5. قيم المواد في السلة الغذائية

متوسط السعر ل.س	الطاقة كيلو كالوري	الحصة اليومية غرام/الشخص/اليوم	الكمية كغ/الأسرة/الشهر	المادة الغذائية
160	274	80	15	البرغل
150	360	100	19	الرز
30	540	200	37	الخبز
250	340	100	19	بقول مجففة (فاصولياء)
236	350	40	7	دهون (سمن وزيت)
425	97	25	5	سكر
0	0	5	1	ملح
222	65	30	4	لحوم (فروج ولحوم)
250	43	30	6	بيض
60	5	30	6	خضار (بندورة)
90	25	30	6	أطعمة متنوعة (رب بندورة)
1873	2.098	670		اجمالي الحصص

(المصدر: (CALP network, 2014)، جمعت وحسبت من خلال بيانات ميدانية، 2021)

السلة غير الغذائية Non-food basket: حُسبت قيمة السلة غير الغذائية باستخدام متوسط نسبة الإنفاق غير الغذائي من إجمالي النفقات للأسر في عينة الدراسة، التي تتضمن (نفقات صحية، أدوات مطبخ وتنظيف، مواصلات، اتصالات، خدمات، محروقات، تعليم، وغيرها) جرى الحصول عليها من بيانات الاستبيان الخاص بالدراسة وهي تعكس أنماط الاستهلاك لعينة الأسر المدروسة في الفترة التي أُجري الاستبيان فيها. وبناء على هذه النسب جرى التوصل إلى قيم بنود السلة غير الغذائية وعليه بلغت قيمة السلة غير الغذائية 1207 ل.س/الشخص/اليوم.

وعليه بلغ خط الفقر وفقًا لنتائج الدراسة وبالاعتماد على منهجية سلة الحد الأدنى للإنفاق والبالغ 3080 ل.س/الفرد/اليوم، كمقياس للقرى المدروسة ضمن محافظة طرطوس، الذي يمثل مستوى الإنفاق اللازم لتأمين الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية الغذائية وغير الغذائية، وبناء عليه فإن الأسر التي تبلغ نفقاتها الاستهلاكية مقدارًا أقل من خط الفقر عُدَّت فقيرة ضمن سياق نتائج الدراسة.

بلغ متوسط الإنفاق اليومي للفرد ضمن الأسر عينة الدراسة 3637 ل.س، صُنِّفت الأسر وفقًا لإنفاقها (فقيرة - غير فقيرة)، فتبين أن نسبة الأسر التي لا تستطيع تغطية نفقاتها الأساسية في منطقة الدراسة بلغ 64% كما هو موضح في الجدول (6).

الجدول 6. تصنيف الحالة المعيشية للأسر المدروسة وفقًا لخط الفقر

النسبة المئوية%	تصنيف الأسر
64%	فقيرة (انفاق أقل من 3080 ل.س/ الشخص/اليوم)
36%	غير فقيرة (انفاق أكثر من 3080 ل.س/ الشخص/اليوم)

(المصدر: جمعت وحسبت من خلال بيانات ميدانية، 2021)

العلاقة بين مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي وحالة الفقر للأسر الريفية

دُرست العلاقة بين مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي وحالة الفقر للأسر الريفية لبيان أهمية دور هذا المؤشر في الحالة المعيشية للأسرة، وأجري تحليل Cross-Classification بين مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي وحالة الفقر للذين جرت دراستهما سابقًا. أظهرت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (7) أن الأسر ذات المستوى المنخفض لمؤشر التمكين سجلت نسبًا أعلى لحالة الفقر مقارنة بين المستوى المتوسط والعالي، بينما تبين أن 64.3% من الأسر ذات المستوى العالي لمؤشر التمكين كانت غير فقيرة.

وتظهر نتائج اختبار كاي مربع وجود علاقة معنوية إحصائية على مستوى 5% بين مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي وحالة الفقر للأسر الريفية.

الجدول 7. حالة الفقر للأسر الريفية وتوزعها على مستويات مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي

حالة الفقر للأسر الريفية				فئات المؤشر
غير فقيرة		فقيرة		
%	التكرار	%	التكرار	
17.1	6	82.9	29	منخفض
32.4	12	67.6	25	متوسط
64.3	18	35.7	10	مرتفع
7.465				χ^2
0.024				P-value

(المصدر: جمعت وحسبت من خلال بيانات ميدانية، 2021)

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

بُني مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي بالاعتماد على مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن أن تساعد على حماية الأسرة من الفقر، حيث تبين أن الممكّنات الاقتصادية وأهمها الممتلكات ومستلزمات المنزل كان لها الدور الأكبر في بناء هذا المؤشر، التي تدل على الحالة المعيشية الجيدة للأسرة، أما أهم الممكّنات الاجتماعية فكانت مشاركة الأسرة في قضايا المجتمع والقدرة على الحصول على المساعدة من غير أفراد الأسرة في حالات الشدة، وهذا يدل على أن تمكن الأسرة يكمن في قدرتها على التأثير في المجتمع المحلي من خلال المشاركة في صنع القرارات على مستوى القرية والمجتمع وقدرتهم على مناقشة القرارات الخاطئة، وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط عكسي بين مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي وحالة الفقر للأسر الريفية، وهذا يبين أهمية توفر هذه الإمكانيات لدى الأسرة لتحسين حالتها المعيشية وحمايتها من الفقر.

التوصيات

- تحسين قدرة المجتمعات الريفية على تنظيم وإدارة تنميتها بنفسها من خلال تعزيز مفهوم المنظمات المجتمعية المحلية كالتعاونيات الزراعية، وتزويد أفراد المجتمع بالقدرة الفنية والإدارية لتحسين مستواهم المعيشي.
- تعزيز قدرة المزارعين على الوصول للخدمات والوسائل التكنولوجية التي من شأنها زيادة إنتاجيتهم وبالتالي زيادة دخلهم.
- التوجيه والتدريب على الأنشطة المدرة للدخل، وتقديم الدعم لتنمية المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر، وتشجيع أنشطة سبل العيش ذات العلاقة بالمجتمع الريفي، والاعتماد على تدريب الأفراد على الحرف والمهن التي تتناسب واهتمامات أفراد الأسرة، من خلال برامج التنمية الريفية التي تقدم تسهيلات في التمويل والدورات التدريبية.
- إجراء دراسات مشابهة في مناطق أخرى للتأكد من أهمية العوامل المدروسة والكشف عن غيرها من العوامل المؤثرة في الحد من انتشار الفقر.

- إجراء دراسات دورية لحالة الفقر والعوامل المؤثرة فيه تماشيًا مع التغيرات المفروضة. وكون هذه الدراسة مبنية على إطار محدد من المتغيرات لبناء مؤشر التمكين الاجتماعي والاقتصادي، يمكن من خلال الدراسات المستقبلية دراسة أثر هذا المؤشر باستخدام مؤشرات رئيسية وفرعية أكثر شمولاً وتراعي المناطق الجغرافية كافة.

المراجع

- البنك الدولي. 2023. بيانات الحسابات القومية للبنك الدولي، وبيانات الحسابات القومية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، مجموعة البنك الدولي، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية.
- سلطان، نور حسين ومحمد سمير أسعد دركزلي وأمل خليل كابوس. 2019. تمكين الأسرة في المجتمع والنتائج المرجوة منه (بعض التجارب العالمية)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية. (1)50: 56-67.
- مشعل، أحمد عبد اللطيف. 2018، دراسة تحليلية لحساب حجم العينة الأمثل في البحوث الميدانية الزراعية، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، المجلد (28)، العدد (2). 485-502.
- Abrar ul haq, M., Jali, M.R.M. and Islam, G.M.N. 2018. Assessment of the role of household empowerment in alleviating participatory poverty among rural household of Pakistan, Quality and Quantity International Journal of Methodology, Vol (52):6, pp 2795-2814.
- Abrar ul haq M, Jali MRM. and Islam G.M.N. 2016. Measuring the Socio-Economic Empowerment of Rural Households in Pakistan, Business and Economics Journal, vol(7) 3.
- Ali, I., and Hatta, Z. A. 2012. Women's empowerment or disempowerment through microfinance: Evidence from Bangladesh. Asian Social Work and Policy, Review, 6(2), 111-121.
- CALP network. 2014. Northern Syria Survival Minimum Expenditure Basket: Guidance Document, Cash Based Responses - Technical Working Group.DC, USA.
- Sphere Association. 2018. The Sphere Handbook: Humanitarian Charter and Minimum Standards in Humanitarian Response, fourth edition, Geneva, Switzerland. www.spherestandards.org/handbook
- WFP. 2017. Creation of a wealth index, VAM Guidance paper, Rome, Italy.
- WFP. 2020. Minimum Expenditure Baskets, Guidance Note, VAM food security analysis, Rome, Italy.
- World bank. 2005 World Development Report on Poverty, Washington D.C., USA.
- World Bank. 2011. Introduction to Poverty Analysis. Institute of World Bank, Washington, USA.
- World Bank. 2022. Update to the Poverty and Inequality Platform (PIP): What's New (English). Global Poverty Monitoring Technical Note Washington, D.C. USA.: World Bank Group